



مركز
للبحوث والتحريات الكمبيوترية

اصبهان

للغلام



عليه
صلى الله عليه وسلم

www. **Ghaemiyeh** .com
www. **Ghaemiyeh** .org
www. **Ghaemiyeh** .net
www. **Ghaemiyeh** .ir

مختارات
الأدب والعلوم والسياسة



الادب والعلوم والسياسة فروضة اسلامية بالنص القرآني والفقهي

من المؤلفين



الأستاذ بالامام المهدي المنتظر فريضة اسلامية

الفرق بين الفريضة الاسلامية و الفريضة المدنية

الامام بالامام المهدي المنتظر هو المخرج الحقيقي الاكبر

الامامات بالسياسة المدنية هي من اجابات الفريضة الاسلامية

فريضة الامام المنتظر هي الفريضة من الله عز وجل

على من يملك من فريضة الامام المنتظر لا يخرج 29

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الايمان بالامام المهدي المنتظر (عجل الله تعالى فرجه الشريف) فريضه اسلاميه بالنص القرآني والنبوى وفيه الرد على بعض الشبهات حوله

كاتب:

عبد الكريم الحسيني القزويني

نشرت في الطباعة:

دفتر نشر برگزیده

رقمي الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

5	الفهرس
6	الايمان بالامام المهدي المنتظر فريضة اسلامية بالنص القرآني والنبوي
6	هوية الكتاب
7	اشارة
10	بين يديك:
11	تمهيد:
14	النتيجة
16	لماذا نؤمن بفكرة الامام المهدي المنتظر؟
35	أسئلة وأجوبة
57	إذا ظهرت البدع فعلى العالم أن يظهر علمه
57	اشارة
61	وتتائج هذا البحث:
71	محتويات الكتاب
75	كتب المؤلف
78	تعريف مركز

الايمان بالامام المهدي المنتظر فريضة اسلامية بالنص القرآني والنبوي

هوية الكتاب

سرشناسه : الحسيني القزويني ، عبدالكريم ، 1317 -

عنوان و نام پديدآور : الايمان بالامام المهدي المنتظر فريضة اسلامية بالنص القرآني والنبوي / عبدالكريم الحسيني القزويني.

تفصيل النشر: تهران: دفتر نشر برگزیده، 1428ق = 1386.

مواصفات المظهر: 71 ص.

فروست : كتاب الاسئلة والاجوبة الاسلامية؛ 7.

ISBN : 978-964-7732-55-0

حالة الإدراج: الاستعانة بمصادر خارجية

لسان : العربية.

يادداشت : عنوان روى جلد: الايمان بالامام المهدي المنتظر فريضة اسلامية بالنص القرآني والنبوي.

يادداشت : عنوان ديگر: نظرية الامام صاحب الزمان (عج).

يادداشت : كتابنامه: ص. 63 - 64؛ أيضا مع ترجمة.

عنوان روى جلد : الايمان بالامام المهدي المنتظر فريضة اسلامية بالنص القرآني والنبوي.

عنوان ديگر : نظريه الامام صاحب الزمان (عج).

موضوع : محمدين حسن (عج)، امام دوازدهم، 255ق. - - أسئلة وأجوبة

موضوع : المهديت - الدفاعات والتفنيد

تصنيف الكونجرس: BP224/4/ح577ف8 1386

تصنيف ديوي: 297/462

رقم الببليوغرافيا الوطنية: 1275811

چاپ متن: ولي عصر (عجل الله تعالى فرجه الشريف) - چاپ جلد: طاهر

شاپک: 978964-7732-55-0

کلیه حقوق چاپ و نشر محفوظ و مخصوص است

سایت مؤلف <http://www.qazvini.org>

قم - خیابان شهدا - کوی 23 - پلاک 1+25 - تلفن 7744125

محرر الرقمي: علي كهن كار

ص: 1

اشاره

كتاب

الاسئلة والاجوبة الإسلامية

7

فكرة

الإمام المهدي المنتظر

فريضة إسلامية

بالنصّ القرآني والنبوي

عبدالكريم الحسيني القزويني

ص: 2

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين

والصلاة والسلام على سيدنا محمد

وآله الطيبين الطاهرين

ص: 3

بين يديك:

هذا هو العدد السابع من سلسلة الأسئلة والأجوبة الإسلامية السلسلة التي أخذت على عاتقها إزالة الشبهات التي تختلج في أذهان وأفكار القراء والإجابة عليها بأسلوب سلس يفهمه عامة الناس فبادر أيها القارئ العزيز بإرسال أسئلتك على الفاكس (00982517742908) والموقع:

WWW.QAZVINI.org

فستجاب عليها من قبل سماحة السيّد عبد الكريم الحسيني القزويني ولا تجعل الشبهات تتراكم وتختلج في فكرك فإننا على أتم الاستعداد للإجابة عليها ونشرها على صفحات هذه السلسلة الهادفة بتركيز مفاهيم الإسلام وتعاليمه في أفكار شباننا وأبنائنا وبناتنا وإزالة الشبهات التي يثيرها الأعداء.

ص: 4

فكرة الإيمان بالإمام المهدي المنتظر عليه السلام هي من الأفكار الإسلامية الأصيلة والتي قد اتفق على الإيمان بها الفريقان السنة والشيعة ولهذا قد وردت في معاجم أحاديث الطرفين ومن طرفهم، لأنها من ضروريات المعتقد الإسلامي لأن الإيمان بها يرتبط ارتباطاً وثيقاً بتصحيح نشأة الخلقة الربانية أولاً وتحقيق الوعد الإلهي ثانياً كما نصّ على ذلك القرآن الكريم، والإيمان بهذه الفكرة هي ضرورة عقائدية لأنها ترتبط بالإيمان بالله تعالى وبحكمة خلخته للكون والحياة وتحقيق وعده لنبه محمد صلى الله عليه وآله وكل ذلك متوقفة على خلقة الفرد الصالح المتمثل في الأنبياء والمرسلين والأئمة المعصومين إلى الإمام المهدي المنتظر عليه السلام.

وهذه الفكرة بشكلها لم تبحث من قبل ولم تستوفي بحثها والإيمان بها من النصّ القرآني والنبوي.

وهذا البحث على صغر حجمه وسلاسة تعبيره هو ردّ على

ما ادّعه الشيخ عدنان عرعور من على قناة تلفزيون المستقلة والشبهة التي أثارها ممّا يدلّ على أنّ الرجل لم تأنس أذنه بسماع القرآن الكريم ولم يرتل لسانه آياته البيّنات في يوم من الأيام، وإلاّ لما كان يثير هذه الشبه ولما كان يدّعي هذا

الادّعاء بقوله:

أين هو صاحب الزمان أروني شخصه حتّى أؤمن به.

وكيف يقول هذا ألم يؤمن هو ويعتقد بأنّ جلّ المعتقدات الإسلامية هي أمور غيبية وتتعلّق بما وراء الميتافيزيقية فكيف يثير هذه الشبهات حول المهدي المنتظر بن الإمام الحسن العسكري ألم يقرأ هذه الآية في أوّل سورة البقرة قوله تعالى: (الم * ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ * الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ).

فالإيمان بالغيب هو أوّل صفة للمتّقين وأوّل علائم الإيمان ولكن الشيخ عدنان عرعور بإنكاره هذا يتنكّر لبديهيات الفكر الإسلاميّ الأصيل فهو ينكر:

أوّلاً: ينكر الإيمان الغيبيّ متحدّياً قول الله تعالى: (الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ).

وثانياً: ينكر إجماع علماء الإسلام على ذلك من أهل

ص: 6

السنة والشيعية وقد أكد على ذلك كبير علماء أخواننا أهل السنة العلامة المودودي في كتابه البيانات واعتبر أن الإيمان بالإمام المهدي المنتظر من بديهيات المعتقد الإسلامي التي يجب الاعتقاد بها وإليك نصّ قوله:

ولا يمكن لنا بتأويل مستبعد إنكار أن في الإسلام منصباً دينياً يعرف بالمهدوية فيجب على كلّ مسلم أن يؤمن به وبتربّ على عدم الإيمان به طائفة من النتائج الاعتقادية والاجتماعية في الدنيا والآخرة(1).

وأكدت هذا المعنى الكتب العقائدية السلفية في أرجوزة الشيخ محمد السفاريني المسمّات «الدرة المعنية في عقائد الفرقة المرضية بقوله في أرجوزته:

وما أتى بالنصّ من اشراط *** فكلّه حقّ بلا شطاط

منها الإمام الخاتم الفصيح *** محمد المهدي والمسيح(2)

ص: 7

-
- 1- (1). أنظر تفصيل ذلك ما جاء في كتاب - الردّ على من كذب بالأحاديث الصحيحة الواردة في المهدي - لفضيلة الشيخ عبد المحسن العباد عضو هيئة التدريس بالجامعة الإسلامية في المدينة المنورة ص 55 و 56 .
- 2- (2) نفس المصدر السابق ص 55 .

وبالإضافة إلى هذه الأرجوزة فإنه قال: فالإيمان بخروج المهدي واجب كما هو مقرّر عند أهل العلم ومدوّن في عقائد أهل السنة والجماعة (1)

النتيجة

ممّا قلناه وتوصّد لنا إليه فالذي ينكر فكرة الإمام المهدي المنتظر عليه السّلام هو ينكر بديهيات المعتقد الإسلامي ويردّ على هذه الآية الكريمة المذكورة وينكر ما جاء به الكتب التي ألفت من قبل أخواننا أهل السنّة التي تؤمن بالإمام المهدي المنتظر ومن لا يؤمن بها فهو خارج عنها.

والكتاب هو هذا إجابة توضيحية مختصرة وبأسلوب سلس يفهمه عامّة الناس وأخيراً لا آخراً نسأل الله أن يجعلنا وإياكم أن نسير على وفق كتاب الله وسنّة نبيّه الكريم محمّد صلى الله عليه وآله سلّم ويهدينا جميعاً للإيمان وآخر دعوانا نقول:

ربّنا واجعلنا ممّن تنتصر به لدينك ولا تستبدل بنا غيرنا

عبدالكريم الحسيني القزويني

ص: 8

نظرية

الإمام صاحب الزمان

(عجل الله تعالى فرجه الشريف)

ص: 9

لماذا نؤمن بفكرة الإمام المهدي المنتظر؟

الحديث عن الإمام المصلح المنتظر يقتضي البحث فيه من نقاط متعدّدة:

أولاً: الإيمان بفكرة المصلح المنتظر هي فكرة إسلامية لا مذهبية وهناك فرق واضح بين الفكرة الإسلامية والفكرة المذهبية لأن الأولى: تستمد قوتها ووجوبها من النصّ القرآني والنبوي بينما الفكرة المذهبية تعتمد على نظرية وفكرة صاحب المذهب كما عليه كثير من أفكار أبي حنيفة والشافعي والمالكي والحنبلي أو ابن تيمية أو محمّد بن عبد الوهاب.

بينما الإيمان بفكرة صاحب الزمان عجلّ الله تعالى فرجه - هي فكرة إسلامية تعتمد في نصّها على الكتاب الكريم والسنة آيات

النبوية الشريفة ونستوحي ذلك من القرآن الكريم في بيّنات من كتابه.

ثانياً: نظرية الإمام المصلح المنتظر هي تصحيح للخليفة الربّانية والإيمان بنظرية الفرد الصالح التي هي تصحيح نشوء

الخلقة الربانية للخلق وهي امتداد لخلقة الأنبياء والرسل من أبينا آدم إلى الإمام المصلح المنتظر عليه السلام ولولا الإيمان بهذه الفكرة والقول بوجود الأفراد الصالحين لكانت الخلقة الإلهية عبثاً وحاشا لله أن يخلق العبث وذلك استناداً للآية القرآنية.

(أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا) (1).

وكل ما قلناه مستوحى من هذه الآيات الكريمة وهي قوله تعالى:

(وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ * وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ * قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ * قَالَ يَا آدَمُ أَنْبِئْهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ فَلَمَّا أَنْبَأَهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ) (2)

الإيمان بفكرة الإمام المصلح المنتظر هي فكرة قرآنية

ص: 11

1- (1) سورة المؤمنون : 115 .

2- (2) سورة البقرة : 33 .

وتعتمد عليها تصحيح نشأت الخلقة الإلهية للعالم وهي عبارة عن الإيمان بوجود الفرد الصالح على امتداد التاريخ من أبينا آدم إلى بقية الأنبياء والمرسلين والخلفاء الصالحين إلى الإمام المصلح المنتظر عليه السلام ولولا الإيمان بفكرة وجود الفرد الصالح من أنبياء الله ورسله وخلفائه لكانت الخلقة الإلهية عبثاً وحاشا لله أن يخلق شيئاً عبثاً لقوله تعالى: (أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا)، وعلى هذا الأساس حينما قال تعالى للملائكة أتني جاعل في الأرض خليفة كان الملائكة يتصوّرون أنّ الخليفة الذي سوف يرسله الله ويجعله خليفة له هو من المخلوق المدلل الذي لا يعصي الله طرفه عين أبدأ وأنهم هم الذين يستحقّون الخلافة في الأرض وغير جنسهم لا تنطبق عليه هذه الصفة صفة الاطاعة المطلقة لله تعالى والله هو حكيم عليم لا يخلق عبثاً فليس من المعقول أن يخلق الله الخلق ويسلّم مفاتيحه بيد من يفسد في الأرض والإنسان الذي هو مخلوق الله لا يسلّم مفاتيح داره إذا أراد السفر بيد من يفسد في الدار ويعيث فيها دماراً وإنما يسلّم مفاتيح الدار لمن يحافظ عليها ويصلح فيها، فكيف بالله الحكيم العليم.

ومن هذا المنطلق حينما علم الملائكة بأن الخليفة الذي له الله إلى الأرض ليس من جنسهم فاستغربوا وسألوا من الله باستفهام استنكاري قائلين:

(أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ).

فأجابهم الله على سوالهم واستفهامهم الاستنكاري هذا بقوله :

(إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ * وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ * قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ * قَالَ يَا آدَمُ أَنْبِئْهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ فَلَمَّا أَنْبَأَهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ) (1).

فالله تعالى حينما أجابهم على تسائلهم بقوله إني أعلم ما لا تعلمون وبين لهم أن هناك مخلوقاً هو أفضل وأكمل منكم إذا أخلص وكمل إيمانه وهو من الموجودات الصالحة المتمثل بالفرد الصالح من أنبياء الله ورسله وخلفائه من آدم ميلفت رساله ايها

ص: 13

1- (1) سورة البقرة: 33 .

إلى الإمام المهدي المنتظر من آل محمّد صلى الله عليه وآله وسلّم وأفهم الملائكة بأسماء الفرد الصالح الذي يستحقّ تسليم مفاتيح الأرض له حينما قال لآدم:

(يَا آدَمُ أَنْبِئْهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ فَلَمَّا أَنْبَأَهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ) .

فلمّا علم الملائكة بوجود الفرد الصالح الذي سوف يسلمه الله مفاتيح أرضه ويكون خليفته فعندها خضعوا وأقروا للأمر الإلهي وقالوا:

«سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ»:

ويؤيد ما قلنا ما جاء في تفسير الميزان:

وفي المعاني عن الصادق عليه السلام: إنّ الله عزّ وجلّ علّم آدم أسماء حججه كلّها ثمّ عرضهم وهم أرواح على الملائكة فقال: أنبئوني بأسماء هؤلاء إن كنتم صادقين بأنكم أحقّ بالخلافة في الأرض لتسيحكم وتقديسكم من آدم فقالوا: سبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا إنّك أنت العليم الحكيم. قال الله تبارك وتعالى: يا آدم أنبئهم بأسمائهم فلما أنبأهم بأسمائهم وقفوا على عظيم منزلتهم عند الله فعلموا أنهم أحقّ

بأن يكونوا خلفاء الله في أرضه وحججه على برئته (1).

ثالثاً: الإيمان بالإمام المهدي المنتظر هو تحقيق للوعد الإلهي كما صرح القرآن الكريم وبشّر به فيكون الإيمان به هو تطبيق للآيات القرآنية منها:

1 - قوله تعالى:

(هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَىٰ الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ) (2).

فهنا وعد إلهي واضح وصريح من قبل الله لنبيه محمد صلى الله عليه وآله وسلم فهذه الآية الشريفة تصرّح بهذا الوعد الإلهي لنبيه ورسوله الكريم بأنّ الرسالة التي أرسله الله بها لا بدّ لها أن تعمّ الكرة الأرضية بأسرها ويصبح الإنسان الساكن عليها يدين برسالته ودينه الذي ارتضاه الله لخلقه.

(هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَىٰ الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ) .

ونحن نسائل متى تحقّق هذا الوعد الإلهي؟ هل تحقّق في عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقد كانت الديانات تعيش على هذه

ص: 15

1- (1) تفسير الميزان : ج 1 ص 120.

2- (2) سورة التوبة : 33 .

الكرة من ديانات سماوية أو أرضية مثل اليهود والنصارى والمجوس وأتباع بوذا وهم بالملايين وكانوا ينتشرون على سطح هذه الكرة فلم يتحقق هذا الوعد الرباني في ذلك الوقت أو هل تحقق هذا الوعد في عهد الخلفاء الراشدين بما فيهم أمير المؤمنين عليه السلام؟ فإنه أيضاً لم يتحقق هذا الوعد الإلهي لأن الأديان الأخرى كانت موجودة في هذه الأرض.

وهكذا يبقى السؤال على حاله مستمراً متى يتحقق هذا الوعد الإلهي؟ أم هل تحقق هذا الوعد في العهد الأموي؟ أم العهد العباسي؟ أم في العهد العثماني؟ أم في يومنا وعصرنا الذي نعيشه وقد استفحلت أصحاب الديانات الأخرى في هذا العصر وأخذت تجول وتصول في بلاد المسلمين وتقتل وتعدي وتغصب أراضيهم وليس لهم رادعاً كما هي عليه إسرائيل وغيرها في وسط عالمنا الإسلامي في فلسطين ولبنان وفي كثير من بلاد الإسلام فإذا لم يتحقق الوعد الإلهي والله تعالى يقول:

(لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ).

وهل أن الله يخلف وعده وحاشا لله ذلك.

وقد يقول القائل: إن الإسلام في عهده الأول عمّ الكرة

الأرضية وكان كلمته هي العليا وتحقق الوعد الإلهي في تلكم الفترة.

والجواب على ذلك .

إن الانتصار الوقتي مستمد من القوة المادية فإذا زالت القوة المادية ذهب ذلك الانتصار وسقط ذلك الاعتبار بينما الانتصار الإلهي الذي يستمد قوته من الله العلي القدير لا نفاذ لقوته وقدرته فيبقى النصر والفتح المبين إلى الأبد والله وعد نبيه بهذا النصر الباقي وهو المراد من قوله تعالى:

(لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ)

وذلك لأن الله أراد لهذا الدين أن يكون الوصفة الإلهية الأخيرة لعلاج البشرية وأن نبيه محمد صلى الله عليه وآله وسلم هو آخر أنبيائه وأصفيائه ورسله فدينه يكون هو دين البشرية الكامل ولهذا أعطاه هذا الوعد الإلهي ليظهره على الدين كله ليبقى هذا الدين يعم الكرة الأرضية وإنسانها يؤمن بالإسلام العظيم لا غير فنصر الله هو النصر الباقي إلى الأبد لأن الله وعد نبيه نصراً كاملاً لا نصراً ناقصاً يزول بسرعة والنصر الذي يأتي الله يكون متكامل لأنه يستمد قوته من الذي لا نفاذ لقوته.

ص: 17

وهذا الوعد لا يكون إلا إذا ظهرت الصيحة الإلهية بين الأرض والسماء ويسمعا كل من يسكن عليها وهي:

«ألا يا أهل العالم فقد ظهر مهدي آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم»

فعتها يعم الإسلام الكرة الأرضية ويتحقق الوعد الإلهي ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون.

وقد عبّر عن حتمية ولا بدّية الوعد الإلهي النبي الكريم صلى الله عليه وآله وسلم بقوله:

«لؤلّم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتّى يظهر القائم من آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم»

كما جاء في صحيح أبي داود أنّه أخرج بسنده عن عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لؤلّم يبق من الدهر إلا يوم لبعث الله رجلاً من أهل بيتي يملأها عدلاً كما ملئت جوراً (1).

أوفي حديث مسند ابن حنبل ج 1 / 376:

عن سفيان عيينة عن عاصم عن زر عن عبدالله عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا تقوم الساعة حتّى يلي رجل من أهل بيتي اسمه

ص: 18

1- (1) صحيح أبي داود طبع المطبعة النازية : ج 2 ص 207 .

يواطي اسمي(1).

وعندها يتم الله وعده ويتحقق قوله تعالى:

(لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ).

2- قوله تعالى:

(وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ)(2).

إنّ هذه الآية الكريمة جاءت لتؤكد آية ليظهره على الدين كله لأنّ فكرة تحقّق الوعد الإلهي هي متسالم عليها وقد أكّدها القرآن الكريم في بعض آياته من أجل استخلاف الإسلام من بعد ضعفه وإنهيار قوّته العسكرية نتيجة تلاعب بعض الحكّام واستئثارهم على السلطة وتشتيت ثروته وضياعها وعدم الاهتمام بقاعدة (وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ) ممّا أوجب استفحال الأعداء وأزالوا حكومته العادلة إلا أنّ الله وعد نبيّه بإعادة الإسلام إلى قواه الطبيعية واستخلافه في الأرض بقوله:

(وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ

ص: 19

1- (1) المهدي الموعود للشيخ نجم الدين العسكري : ج 1 ص 74 .

2- (2) سورة القصص : 5 .

(وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسِّرَنَّ تَخْلِفَتَهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسَّ تَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ)(1).

هذه الآية الكريمة تدلّ بكلّ وضوح من لابدية تحقيق الوعد الإلهي واستخلاف المؤمنين للأرض كلّها ونستوحى ذلك من مفردات هذه الآية وهي:

آ - كلمة وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات فيموجب هذا الوعد الإلهي لابدّ من أن تتحقّق حاكمية الإسلام للأرض كلّها على يدي الإمام المهدي المنتظر وأنصاره المؤمنين.

ب - ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم .

وهنا معنى الاستخلاف هو التمكين لإقامة العدل الإلهي وتطبيقه على سطح الكرة الأرضية كلّها كما كان النصر المبين للمؤمنين قبل الإسلام وبعده والاستخلاف الكامل هو

التمكين للحكومة الإلهية التي وعد الله بها أنبيائه ورسله في المستقبل لأنها سنة الله في الأولين والآخرين وذلك لا يكون إلا بظهور وريث الأنبياء والمرسلين الإمام المهدي المنتظر عليه السلام.

ويستفاد ذلك من الألف واللام في كلمة الأرض التي هي للاستغراق والشمول لجميع أجزائها كما هو واضح من كلمة الأرض التي وردت في الآية الشريفة وهذا لم يتحقق حتى الآن إلا بظهور الرجل الإلهي الموعود المتمثل بالإمام المهدي المنتظر عليه السلام.

ج - ولنمكّن لهم دينهم الذي ارتضى.

وهذا أيضاً وعد إلهي جاء تأكيداً لتمكين الإيمان والإسلام في جميع مشارق الأرض ومغاربها ليعم الكرة بأسرها دينه الذي ارتضاه لعباده.

(الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيْتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا) (1)

فلا بدّ من تحقيق هذا الوعد الربّاني حتى يصبح الإنسان الكائن على سطح هذه الكرة يدين بالإسلام ويؤمن بقرآنه ونبيّه الكريم.

ص: 21

وهذا التمكين الإلهي للإسلام يكون ثابتاً وغير متزلزل لأنه تمكين من قبل رب العالمين الذي لا نفاذ لقوته، بعكس التمكين البشري لأنه بسيط وغير ثابت ويمكن إزالته.

والتمكين الإلهي الثابت لم يتحقق حتى الآن ولا بد من تحقيقه عند ظهور الإمام المهدي المنتظر عليه السلام.

د - ومفردة قوله - وليبدلنهم من بعد خوفهم أمناً - لها ارتباط بقوله وليمكنن لهم - وهي عطف على قوله - ليستخلفنهم - وكل هذه المفردات القرآنية تكون سبباً لإيجاد الأمن والاستقرار الثابت للحكومة المتمثلة بظهور ووجود الإمام المنتظر حتى يزول الخوف ويعود الأمن والاطمئنان الإلهي الثابت للمؤمنين الذين قاسوا مرارة الخوف والظلم والتعدي من الظالمين من الكفار والفسقة طوال السنين كما ذكر ذلك صاحب تفسير الميزان بقوله:

والمراد بالخوف على أي حال ما كان يقاسيه المسلمون في صدر الإسلام من الكفار والمنافقين (1).

وتحقيق كل ما ذكرناه لا يكون إلا بظهور الحجة المنتظر عليه السلام حتى تتحقق وراثته الإسلام للأرض كلها بدليل أن

ص: 22

1- (1) الميزان في تفسير القرآن للطباطبائي: ج 15/153 .

الألف واللام في كلمة الأرض هيللاستغراق و هنا تلازم و ترابط بين الآيات القرآنية آية (لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ) وآية (وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ) وآية (لَيْسَ تَخْلَفْتُهُمْ)، فالإرادة الإلهية وتحقق الوعد الإلهي يكون بظهور الحجة المنتظر عليه السلام وذلك عندما يسمع العالم بأسره بالنداء الإلهي بين السماء والأرض.

ألا يا أهل العالم فقد ظهر مهدي آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم.

كما روى ذلك جلال الدين السيوطي الشافعي في كتابه العرف الوردى ما نصّه:

قال: أخرجه أبو نعيم والخطيب في تلخيص التشابه عن ابن عمر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: يخرج المهدي وعلى رأسه ملكٌ ينادي إن هذا المهدي فاتبعوه (1).

وذكر ابن حجر الهيثمي المكي في كتابه ما نصّه:

لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطوّله الله حتى يملك رجل من أهل بيتي تجري الملاحم على يديه ويظهر

ص: 23

1- (1) العرف الوردى للسيوطي: ج 2 ص 61 وانظر تفصيل ذلك في كتاب المهدي الموعود المنتظر عند علماء أهل السنة .

الإسلام، والله لا يخلف وعده وهو سريع الحساب(1).

ويظهر المصلح المنتظر عليه السلام يعمّ الوثام ويسود الأمن والاستقرار والرفاه الإلهي في هذه الدنيا .

فهذه الآيات البينات تصرّح بالوعد الإلهي ولا بدّ من تحقّقه ويؤيّد هذا المعنى الحديث المروي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلّم في كتاب عقد الدرر ما نصّه:

عن حذيفة رضي الله عنه قال:

خطبنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم فذكر لنا بما هو كائن إلى يوم القيامة ثمّ قال: لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطوّل الله عزّ وجلّ ذلك اليوم حتّى يبعث رجلاً من ولدي، قال: فقام سلمان الفارسي رضي الله عنه فقال: يارسول الله من أي ولدك قال صلى الله عليه وآله وسلّم: هو من ولدي هذا وضرب بيده على الحسين بن علي وأخرجه الحافظ أبو نعيم في صفة المهدي (2).

وهذه الفكرة هي من مسلمات المعتقد الإسلامي وبديهياته

ص: 24

1- (1) كتاب القول المختصر في علامات المهدي المنتظر: ص 45 لأحمد بن حجر الهيثمي الشافعي المتوفّي سنة 974 .

2- (2) المهدي الموعود المنتظر عند علماء السنّة والإمامية: ج 1 / 16 .

ولهذا جاء التأكيد عليها من قبل الله ورسوله حتى يتبين لنا أهميّة هذه الفكرة وارتباطها بالحكمة الإلهية لنشأت الخلق الإلهي وتحقيق الوعد الربّاني الذي وعد الله نبيّه محمّد صلى الله عليه وآله وسلّم ولهذا جاءت هذه الآيات والروايات للتأكيد على ما نقوله

ونؤمن به من الإيمان بفكرة الإمام المهدي المنتظر عليه السّلام.

ويظهر من هذا البحث بضرورة الإيمان بهذه الفكرة وإذا لم نؤمن بها فتكون الخلقة والنشأة الإلهية يشوبها العبث ومعاذ الله من العبث وحاشاه أن يخلق عبثاً ويبقى أيضاً الوعد الإلهي ناقصاً وحاشا الله أن يخلف وعده فلا بدّ لنا من القول والإيمان بفكرة المصلح المنتظر عليه السّلام هو محمّد المهدي بن الإمام الحسن العسكري عليه السّلام كما روي ذلك عن النبي صلى الله عليه وآله وسلّم وأكد عليه سبطه الإمام الصادق بقوله:

عن أبي بصير قال: سمعت أبا عبد الله ويعني به الإمام الصادق عليه السّلام يقول: إنّ سنن الأنبياء بما وقع بهم من الغيبات حادثة في القائم ممّا أهل البيت حذو النعل بالنعل والقذّة بالقذّة، قال أبو بصير فقلت: يا بن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم و من القائم منكم أهل البيت ؟ فقال عليه السّلام: يا أبا بصير هو هو الخامس من ولد

ص: 25

ابني موسى، ذلك ابن سيّدة الإمام، يغيب غيبة يرتاب فيها المبطلون ثم يظهره الله عزّوجلّ فيفتح الله على يده مشارق الأرض ومغاربها، وينزل روح الله عيسى بن مريم عليه السّلام فيصلّي خلفه، تشرق الأرض بنور ربّها، ولا تبقى في الأرض بقعة يعبد فيها غير الله عزّوجلّ إلا عبد الله فيها ويكون الدين كلّه الله ولو كره المشركون(1).

رابعاً: إنّي أتعجّب من هؤلاء النفر الذين يتساءلون ويشكّكون في فكرة الإمام المهدي عليه السّلام ويظهرون على شاشة التلفزة والتلفزيون المرئي وغيره فينكرون الإيمان بالإمام المهدي ويقول قائلهم من الشيخ عدنان عرعور السوري أين الإمام المهدي؟ لماذا لا نراه حتى نؤمن به؟ وقولهم هذا غريب ومستغرب كأنهم في آذانهم وقرأ ولم يسمعوا وقرأوا قوله تعالى:

(الم * ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ * الَّذِينَ

ص: 26

1- (1) كتاب كمال الدين: 2 / 345 وبحار الأنوار: 15 / 146 والمعجم الموضوعي لأحاديث المهدي: ص 778.

يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ(1)

ألم يعلموا ويفهموا أنّ أغلب العقائد الإسلامية هي أمور غيبية وبموجب هذه الآية الكريمة أنّ الإيمان بالمغيبات من صفات المتّقين والإيمان بالغيب هو أوّل صفة للمتّقين الذين عناهم بقوله ويؤمنون بالغيب .

والإشكال الذي يوردونه على وجود الإمام عليه السّلام وأين هو ولماذا لا نراه؟ يورد على كثير من معتقداتنا الأساسية كالإيمان بالله تعالى .
فنحن آمنّا بالله ولم نراه.

صَلَّى اللَّهُ وَآمَنَّا بِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَالْأَنْبِيَاءَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَمْ نَرَاهُمْ.

وَأَمَنَّا بِالْجَنَّةِ وَالنَّارِ وَلَمْ نَرَاهُمَا.

وَأَمَنَّا بِالْجَنِّ وَلَمْ نَرَاهُمْ.

وَأَمَنَّا بِالْمَلَائِكَةِ وَلَمْ نَرَاهُمْ.

وَأَمَنَّا بِالْبَعْثِ وَالنَّشُورِ وَلَمْ نَرَاهُمَا.

فإن قيل إنّ هذه المعتقدات وردت في القرآن والسنة فكذلك الإيمان بصاحب الزمان ورد في الكتاب والسنة

ص: 27

1- (1) سورة البقرة : 1-3 .

وأولئك الذين ينكرون الإيمان بالإمام صاحب العصر والزمان هم ناقصي الإيمان وبمقتضى ادّعائهم هذا يوجب إنكار الله ورسوله والملائكة والجنّة والنار والبعث والنشور لأنّ هذه الاعتقادات كلّها لا ترى بالعيون فنقول للشيخ عدنان عرعور فهل أنت تنكر هذه الاعتقادات أم تؤمن بها لأنك لم تراها بعينك فكذلك الاعتقاد بالإمام المنتظر فإنّه نظير هذه المعتقدات الغيبية المذكورة .

وأخيراً نقول للشيخ عرعور وغيره اتّقوا الله ولا تخالفوا عقيدة الإسلام ومعتقداته الغيبية والإيمانية .

أَسْئَلَةٌ وَأَجْوِبَةٌ

هنا عدّة أسئلة نجيب عليها:

س1: هل يمكن تحديد وقت ظهور الإمام المهدي المنتظر عليه السّلام؟

الجواب: غيبة الإمام المهدي المنتظر هو لطف من الألفاظ الإلهية ومنحة يمنحها الله تعالى للخوادم من المرسلين والأئمّة الصالحين ليكون دليل إعجاز لهم كما فتح الله لنبيّه إبراهيم عليه السّلام وجعل له النار برداً وسلاماً وقد قال الله

تعالى:

(قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ) (1).

وكما جعل الله لنبيه عيسى إعجازاً فكان يبرأ الأكمه والأبرص ويحيي الموتى بإذن الله كما قال تعالى:

(وَأُتِيَ الْأَكْمَثَ وَالْأَبْرَصَ وَأُخِي الْمَوْتَىٰ بِإِذْنِ اللَّهِ) (2).

ص: 29

1- (1) سورة الأنبياء : 69 .

2- (2) سورة آل عمران : 49 .

وكما أسرى الله بنبيّه محمّد صلى الله عليه وآله وسلم من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى ليلاً وقد قال تعالى:

(سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ)(1).

فكذلك جعل الله الغيبة وخص هذا الإعجاز الإلهي بالإمام المهدي المنتظر عليه السلام المذخور لتحقيق الوعد الإلهي ولا يتحقّق ذلك إلا بهذه الغيبة الإلهية والمنحة الربّانية لهذا الإمام الموعود عليه السّلام ولم يعيّن وقت ظهوره للناس وإن كان معلوماً عنده سبحانه وتعالى وقد وردت الروايات الكثيرة في النهي عن التوقيت ومن ادعى ذلك فكذبوه لأنّه كذاب كما جاء في كتاب الكافي ما نصّه:

عن الفضل بن يسار عن أبي جعفر قال قلت لهذا الأمر وقت؟ فقال: كذب الوقتون كذب الوقتون كذب الوقتون ... الخ (2) قالها ثلاثة.

وذكر الكليني في كتابه أيضاً ما يلي:

ص: 30

1- (1) سورة الإسراء : 1 .

2- (2) كتاب الكافي : 368/1 .

عن عبدالرحمن بن كثير قال: كنت عند أبي عبدالله عليه السّلام - الصادق عليه السّلام - إذ دخل عليه مهزم فقال له: جعلت فداك أخبرني عن هذا الأمر الذي نتظر متى هو؟ فقال عليه السّلام:

يا مهزم كذب الوقاتون وهلك المستعجلون ونجا المسلمون (1).

وهناك عشرات من هذه الروايات التي تكذب من قال بالتوقيت لظهوره عليه السّلام.

س: 2 هل يمكن رؤية الإمام المهدي المنتظر عليه السّلام؟

الجواب على هذا السؤال هو ما يلي:

الرؤية على قسمين:

أولاً: الرؤية المباشرة: بمعنى أنّ الإنسان يرى الإمام القائم المنتظر وهو يعرفه ويتحدّث معه ويعلم ويعلم مكانه ويجتمع به هذا غير صحيح ومكذوب عليه ومن ادّعى رؤيته بهذا الشكل فهو كاذب حيث المروي عنهم من ادّعى رؤيته فكذبوه للأدلة التالية:

1 - إنّ ادّعاء الرؤية المباشرة مخالفة لفلسفة غيبة الإمام عليه السّلام وكان بإمكان الإمام أن يختفي في مكان خاصّ

ص: 31

1- (1) نفس المصدر.

يذهب إليه خواص الشيعة.

2- إن دعوى رؤية الإمام بالباشرة توجب لكثرة ادعاء الرؤية والكذب على الناس أو طلب منهم المال باسم الإمام عليه السلام والإنسان المؤمن بالإمام لا يمكنه عدم تلبية اعطاء المال لأنه بطلب من الإمام عليه السلام وهذا مما يوجب الارتباك والفوضى في حقوق المؤمنين ومنعاً وسداً لهذه التصرفات قالوا بتكذيب من ادعى الرؤية المباشرة.

3- في زمن الغيبة الصغرى

كان لا يمكن رؤية الإمام إلا لنفر قليل الذين يسمون بالنواب الأربعة وذلك بالتسلسل وهم:

1- عثمان بن سعيد العمري.

2- محمد بن عثمان بن سعيد العمري .

3- أبو القاسم الحسين بن روح .

4- أبو الحسن علي بن محمد السمري .

فكيف في زمن غيبة الإمام الكبرى يحدث ذلك.

ثانياً: الرؤية غير المباشرة: بمعنى أنّ الإنسان يرى الإمام عليه السلام وهو لا يعرفه ثمّ ينكشف له الأمر أنّه كان الإمام عليه السلام وهذه الرؤية ممكنة وكلّ مؤمن يعمل عملاً خيراً

ص: 32

وصالحاً لوجه الله تعالى يوفّق لرؤية الإمام عليه السّلام فإذا ظهر عليه السّلام قال كثير من الناس هذا قد رأيناه وهناك ألوف القصص التي تحكي عن أشخاص قديماً وحديثاً كانوا قد شاهدوا الإمام عليه السّلام بهذا الشكل وهم لا يعرفونه وقد انكشف لهم بعد ذلك أنّه هو الإمام عليه السّلام وإليك ما يلي:

1 - رؤية إياس المسيحي وسبب إسلامه:

المسيحي الذي أسلم وسبب إسلامه أنّه كان سائق سيارة تحمل البضائع من طهران إلى بغداد وتنقل الأجناس من بغداد إلى طهران يقول في إحدى السفرات كنت حامل البضاعة من طهران إلى بغداد وفي الطريق شاهدت رجلاً كبير السن طريحاً على الأرض في الصحراء فنزلت إليه وإذا به رمق أعطيته قطرات من الماء فتح عينيه وأشار إليّ أنّه جائع فأعطيته مقداراً من الطعام فجلس وسألته عن حاله فقال إنّهُ مشتاق لزيارة الإمام الحسين عليه السّلام ولم أتمكّن مادياً فجمعت مقداراً من الخبز اليابس ومقداراً من الماء وذهبت ماشياً فنفذ الماء والخبز وحلّ بي ما شاهدته فأدركتني، فقلت له سوف أنقلك إلى بغداد ومن ثمّ إلى موقف السيارات كراج كربلاء فنقلته إلى هناك وأعطيته أجور سفره إلى كربلاء، ثمّ عدت

راجعاً بالبضائع من بغداد إلى طهران ووصلت إليها بعد منتصف الليل وكانت ليلة شتاء تتساقط فيه الثلوج وأودعت السيارة في الكراج وبقيت أنتظر إلى الصباح حتى أسلم البضاعة لأهلها، وإذا بباب الكراج تطرق بعد منتصف الليل ورجل ينادي باسمي فقلت من أخبر أهلي وأصدقائي بوصولي في هذه الساعة المتأخرة من الليل ولم يكن في ذلك الزمان تليفون ولم يشاهدني أحد فاستغربت من الطارق؟ ففتحت الباب وإذا بفارس كأنه شعلة نور ونطق باسمي يا الياس إنك قد أحسنت إلى أحد شيعتنا ونريد أن نجازيك وأحسن جزاء نجازيك به أن نهديك إلى الإسلام قال فقلت يامولاي ما أعرف شيئاً عن الإسلام فقال عليه السلام لا عليك الآن يأتي إليك شاتان ويأخذانك إلى منطقة السيد عبدالعظيم الحسيني ثم غاب عني ذلك الشخص النوراني وبقيت مبهوراً بذلك النور وإذا بشابين يقولان مرحباً بك يا الياس تفصّل معنا إلى منطقة السيد عبد العظيم الحسيني فقلت لهما المسافة بعيدة ساعة حتى نصل إلى المنطقة وكيف نسير والثلوج تتساقط وكيف نذهب إلى هناك؟

فقالا: لا عليك يقول خطوات معهما خطوات وإذا بنا

ص: 34

جميعاً في منطقة السيّد عبد العظيم الحسيني وإذا بالشيخ الكني أحد كبار علماء طهران ينتظرنا عند رأس الشارع قائلاً مرحباً بك يا الياس فمن الآن أنت اسمك عبدالمهدي فكان هذا السبب لإعلان إسلامه . 2 - 2- الرؤية الثانية: حدّثني بها المرحوم حجّة الإسلام الشيخ إسماعيل نمازي الخراساني المتوفّي سنة 1426هـ-ق فإنّه من أهالي خراسان وكان حملدار ينقل الحجّاج من خراسان إلى العتبات المقدّسة في العراق ومن ثمّ ينقلهم إلى الحجّ عن طريق النجف الأشرف.

ففي إحدى السفرات يقول نقلت حملة الحجّاج وعددهم ما يقارب أربعين نفر واستأجرت سيارتين من النجف إلى مكّة والمدينة المنورة وأدينا فريضة الحج في مكة ومن ثمّ ذهبنا لزيارة قبر الرسول صلى الله عليه وآله وسلم فتهنأ وضعنا في الطريق بين مكّة والمدينة وضيعنا الطريق الموصل إلى المدينة وأخذنا نذهب يميناً وشمالاً في الصحراء لأنّه لم يكن في ذلك الوقت علامات والطريق غير مبّلت وغير معبّد حتّى نفذ البانزين وقود السيارات فتوقّفنا في ذلك الصحراء المجهول وبقينا أيّاماً نأكل ونشرب ما بقي لدينا ونفد الماء والأكل حتّى دبّ

اليأس من البقاء والحياة في نفوسنا وعندها كل واحد منا حفر حفيرة من الرمل أمامه فقبل أن يفاجأ الموت يرمي بنفسه في الحفيرة ولكنني كنت أكثرهم اضطراباً لأنني كنت أشعر بمسؤولية هؤلاء الحجاج فأخذت كتاب مفاتيح الجنان وكنت أدعو وأناجي الإمام صاحب الزمان (عجل الله تعالى فرجه) وأنا في استغراق من الدعاء والمناجاة مع الإمام عليه السلام وإذا بي أسمع صوت رجل ينادي باسمي يا شيخ إسماعيل نمازي ماذا تريد متاً؟ فنظرت إليه وإذا برجل يلبس لباس العرب لم أعرفه ويقود ناقتين محمّلتين بالماء والطعام فلم التفت حينما ناداني باسمي وهو رجل عربي في الصحراء فقلت له: يا أخا العرب ضللنا الطريق ونفذت وقود السيارتين مع الماء والطعام فقال: أنا جئت بالماء والطعام لكم فأكلنا الطعام وشربنا من الماء الذي جاء به وزاد عندنا منه، فقلت له يا أخا العرب السيارتان نفذ وقودهما فقال: لسائقي السيارتين قوما وشغلاً السيارتين فقاما بتشغيل السيارتين واشتغلت السيارتان وتحركنا فقلنا له جزاك الله خيراً الإكرام بالاتمام دلنا على الطريق الذي يوصلنا للمدينة المنورة قال عليه السلام سيروا خلفي أدلكم على طريق مستقيم يوصلكم إلى المدينة

المنورة وسار وسرنا خلفه ووصلنا إلى مفترق ثلاث طرق وقال سيروا مستقيماً على هذا الطريق فإنكم تصلون إلى المدينة، فنزلت من السيارة أشكر السيارة أتشكر منه وإذا به غاب عن أبصارنا فلم نره ولم نرى الناقتين اللتين كانتا معه فعندها علمنا أنه هو صاحب الأمر والزمان وأنه نطق باسمي ولم ألتفت فأخذنا نبكي بكاءً شديداً وكان رحمه الله يبكي وهو ينقل لنا هذه القصة رحمه الله .

3 - الرؤية الثالثة:

المرحوم والدي سماحة السيد محمد رضا الحسيني القزويني قدس سره المتوفى سنة 1379 هـ - ق كان من العلماء الأتقياء وكان كثير العبادة والذكر إني سمعت منه مباشرة أنه قال كنا طلاب ندرس في الحوزة العلمية في النجف الأشرف بمدرسة القوام .. وكانت ليالي الجمعة حرم أمير المؤمنين عليه السلام مغلق ولكن حرم الإمام الحسين عليه السلام في كربلاء يفتح ليالي الجمعة إلى الصباح وكان المؤمنون يتعبّدون فيه ويحرّ ذلك في نفوسنا إذ لم نتمكن من الذهاب إلى كربلاء في ليالي الجمعة حتى نتعبّد في حرم الحسين عليه السلام إلى الصباح لأنّ أجور النقل من النجف إلى كربلاء مرتفعة جداً بحيث لم أتمكن من دفع

أجورها، ففكرنا أن نفتح سادن حرم مرقد أمير المؤمنين المرحوم السيّد جواد الكلّيدار فذهبنا إليه مع بعض المؤمنين وقلنا نرغب أن يفتح حرم أمير المؤمنين ليالي الجمع إلى الصباح حتّى نتعبّد فيه، فقال لا مانع لديّ إلاّ أنّ هناك مشكلتين وعقبتين تمنعنا ذلك أحدها مشكلة ماكنة كهرباء كانت ضعيفة لا تتحمّل إلى الصباح لأنّها خاصّة بالحرم وتفتح لمدة ساعتين فقط والثانية أن نوبة وشفّت خدام الحرم تنتهي عند ساعتين بعد غروب الشمس فإنّهم لا يبقون إلى الصباح فقلنا له نحن مستعدّين أن نوقد الشموع الكبيرة في شمعدان الحرم وكانت ذلك الوقت موجودة ومتوقّرة في الحرم فكلّما ينتهي وقود الشمعة نضع مكانها شمعة جديدة أخرى إلى الصباح ونلتزم بذلك وحلّ المشكلة الثانية أنّنا جميعاً نلتزم بحراسة الحرم من حين ذهاب خدمة الحرم إلى حين مجيئهم عند طلوع الفجر ونتحمّل كامل مسؤولية الحراسة فقبل الكلّيدار السادن للحرم بهذا الالتزام ففرحنا بذلك وكنا نتعبّد في ليالي الجمعة إلى الصباح وقال المرحوم والدي كنت أصليّ صلاة الليل في بعض ليالي الجمعة عند رأس مرقد الإمام أمير المؤمنين عليه السّلام وإلى جنبي أحد

أصدقائي من الطلاب وإذا بنا نشاهد ونرى نوراً غير طبيعي أضاء الحرم الشريف كلّهُ وإذا برجل عليه عمّة خضراء جاء ووقف عند رأس الإمام وأخذ يزور جدّه أمير المؤمنين عليه السّلام بزيارة - أمين الله - ممّا جذب أنظارنا وأنظار الحاضرين في المرقد الشريف لحسن قراءته ونور وجهه عليه السّلام فأكملنا صلاتنا والتفت إلى من كان بجنبي جالساً قلت له إني أرى نور الحرم قد تغيّر نوره وزاد ضياءً وأكثر نوراً وأظنّ هذا السيّد هو الإمام المهدي عليه السّلام فقال وأنا أرى ذلك فقمت مع صاحبي لنرى السيّد وإذا به قد غاب عتّا فأخذنا نفتش يميناً وشمالاً علّنا نجد أثراً له وتكتحل أبصارنا بنوره وتزداد روحانيتنا لرؤيته.

س 3: هل ولد الإمام صاحب الزمان عليه السّلام أم لا ؟

الجواب:

الغريب من هؤلاء الذين ينكرون ولادة الإمام المهدي عليه السّلام في حين أنّ أكثر الذين ألفوا في الإمام المهدي المنتظر هم من علماء أهل السنّة وأنّ أكثر كتبهم ما يقارب 100/80 تصرّح وتذكر ولادته واسمه ورسّمه وصفته ونلاحظ في هذه الكتب لاختلافنا أهل السنّة ملاحظات عديدة:

أ - كلّ من ترجم الإمام الحسن عليه السّلام العسكري قال: الإمام

ص: 39

الحسن العسكري هو أبو محمّد المهدي المنتظر الغائب بالسرداب كما يقوله المترجم .

ب - وكلّ من ترجم الإمام المهدي المنتظر قال:

إنّه هو محمّد المهدي المنتظر بن الإمام الحسن العسكري عليه السّلام

ج- قد وردت نصوص كثيرة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم والأئمّة من أهل البيت عليهم السّلام تذكر ولادته واسمه واسم ، في كتب أهل السّنة والشيعة وذكر الإمام القندوزي الحنفي في كتابه ينابيع المودّة ما نصّه:

عن عباية بن ربعي عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنا سيّد النبيين، وعلى سيّد الوصيين وإنّ أوصيائي من بعدي إثنا عشر، أولهم علي وآخرهم القائم المهدي (1).

وجاء في كتاب مقتضب الأثر بسنده عن جماعة كانوا عند علي عليه السّلام فكان إذا أقبل ابنه الحسن عليه السّلام يقول مرحباً يا بن رسول الله وإذا أقبل الحسين عليه السّلام يقول: بأبي أنت وأُمّي يا أبا لا ابن خيرة الإمام فقيل له: يا أمير المؤمنين ما بالك تقول هذا للحسن وتقول هذا للحسين؟ ومن هو ابن خيرة الإمام؟

ص: 40

1- (1) ينابيع المودة للقندوزي الحنفي : 3 / 291 و 296 وأيضاً عن ابن عباس.

فقال عليه السّلام: ذاك الفقيه الطريد الشريد محمّد بن الحسن بن علي بن محمّد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمّد بن علي بن الحسين هذا ووضع يده على رأس الحسين عليه السّلام وذكر مثل

ذلك صاحب كنز الفوائد 175(1).

د- وإليك قائمة بأسماء بعض الكتب لعلماء أخواننا أهل السنّة والتي ذكر اسم الإمام المهدي المنتظر واسم أبيه الحسن بن علي العسكري واسم أمّه نرجس وقصّة زواجها من الإمام الحسن العسكري وتاريخ ولادته في 15 شعبان سنة 225هـ- والكتب التي أُلّفت وذكرت المهدي المنتظر عليه السّلام وهي كما يلي:

1 - القول المختصر في علامات المهدي المنتظر - لابن حجر المكيّ.

2 - فوائد الفكر في ظهور المهدي المنتظر المرعي بن يوسف الحنبليّ.

3-لوامع الأنوار البهية للسفارينيّ.

4 - التوضيح في تواتر ما جاء في المهدي المنتظر

ص: 41

1- (1) أنظر تفصيل ذلك في كتاب المعجم الموضوعي لأحاديث الإمام المهدي عليه السّلام : ص 772.

والدجال والمسيح للقاضي محمّد بن علي الشوكاني.

5- المسند للرويانى.

6 - سرّ السلسلة العلوية لسهل بن عبدالله البخاري.

7- مفاتيح العلوم طبعة ليدن 1895م للخوارزمي.

8- الأربعون حديثاً لأبي نعيم الأصفهاني.

9 - تذكرة الخواص لابن الجوزي.

10 - الفتوحات المكيّة محي الدين بن عربي.

11 - أخبار البشر الملك المؤيّد أبي إسماعيل بن علي.

12 - الفصول المهمّة لابن الصبّاغ المالكي .

13 - الاتحاف بحبّ الأشراف للسيراوي الشافعي.

14 - الأئمّة اثني عشر لابن طولون الدمشقي.

15 - سبائك الذهب محمّد أمين السويدي.

16 - الأعلام للزركلي.

17- الردّ على من كذب بالأحاديث الصحيحة الواردة في المهدي تأليف الشيخ عبد المحسن العبّاد عضو هيئة التدريس بالجامعة الإسلامية في المدينة المنورة.

إلى ما هنالك من الكتب الأخرى لأعلام أهل السنّة ممّا لا يسعنا ذكرها هنا ممّا يوجب الاطمئنان وإزالة الشبهات.

ص: 42

هـ - بالاضافة إلى ما تقدّم هناك روايات كثيرة تعدّ بعشرات الروايات التي تصرّح بولادة المهدي المنتظر عليه السّلام ابن الإمام الحسن العسكري ونحن هنا نقتصر على بعضها:

1 - فقد جاء في كتاب إثبات الهداة ما نصّها:

حدّثنا محمّد بن موسى بن المتوكّل رضى الله عنه قال: حدّثنا عبدالله بن جعفر الحميري قال: حدّثنا محمّد بن أحمد العلوي، عن أبي غانم الخادم قال: ولد لأبي محمّد ولد فسّماه محمّداً وعرضه على أصحابه يوم الثالث، وقال: هذا صاحبكم من بعدي وخليفتي عليكم، وهو القائم الذي تمتدّ إليه الأعناق بالانتظار، فإذا امتلأت الأرض جوراً وظلماً خرج فملأها قسطاً وعدلاً (1).

2 - وجاء في كتاب كمال الدين ما نصّه:

بسنده صحيح: حدّثنا المظفر بن جعفر العلوي السمرقندي رضى الله عنه قال: حدّثنا جعفر بن محمّد بن مسعود العياشي، عن أبيه عن أحمد بن علي بن كلثوم، عن علي بن أحمد الرازي، عن أحمد بن إسحاق بن سعد قال: سمعت أبا

ص: 43

1- (1) إثبات الهداة: 3 / 483 وتبصرة الولي: ص 764 ، والبحار: 51 / 5 والمعجم الموضوعي لأحاديث المهدي: ص 791.

محمّد الحسن بن علي العسكري عليه السّلام يقول: الحمد لله الذي لم يخرجني من الدنيا حتّى أراني الخلف من بعدي، أشبه الناس برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خلقاً وحُلُقاً، يحفظه الله تبارك وتعالى في غيبته، ثمّ يظهره الله فيملاً الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً (1).

3- وروى بسند صحيح أيضاً:

حدّثنا محمد بن علي ماجيلويه رضى الله عنه قال: حدّثنا محمد بن العطار قال: حدّثني جعفر بن محمّد بن مالك الفزاري قال: حدّثني معاوية بن حكيم ومحمّد بن أيوب بن نوح ومحمّد بن عثمان العمري رضى الله عنه قالوا: عرض علينا أبو محمّد الحسن بن علي عليه السّلام ونحن في منزله وكنا أربعين رجلاً فقال: هذا إمامكم من بعدي وخليفتي عليكم، أطيعوه ولا تتفرّقوا من بعدي في أديانكم فتهلكوا، أما إنكم لا ترونه بعد يومكم

هذا! قالوا: فخرجنا من عنده فما مضت إلا أيّام قلائل حتّى مضى أبو محمّد عليه السّلام (2).

إلى ما هنالك عشرات الأحاديث الواردة في هذا الباب ممّا

ص: 44

1- (1) كتاب كمال الدين: 408/2 وجاء مثله في كفاية الأثر: 290 والبحار: 161 / 51 .

2- (2) كتاب كمال الدين: 35 / 2 .

لا يسعنا ذكرها في هذا الكراس.

س 4: هل إن الإمام متزوج أم لا؟

والجواب على ذلك هناك فرضيات ثلاثة:

أ: الزواج أمر ممدوح ومندوب ومستحب والإمام المعصوم لا يمكنه أن يترك المندوب والمستحب.

ب: أن يتزوج باسمه ورسمه ويعرف نفسه بأنه الإمام المهدي المنتظر من آل محمد فإن هذه الفرضية مخالفة الفلسفة الغيبة وباعتباره الإمام الغائب المنتظر وعلى فرضية زواجه فإنه لا يعرف نفسه.

ج: أن يتزوج ولا يعرف نفسه فهذا أمر لا يمكن لنا أن نفيه أو نثبته لأن الأخبار لم تذكر شيئاً عن ذلك لا نفيًا ولا إثباتاً.

س 5: هناك بعض الناس من يشك في بعض رواة الروايات الواردة والمتعلق بالإمام المهدي المنتظر بن الإمام الحسن العسكري عليه السلام من أنها ضعيفة كما يدعى ذلك أحمد الكاتب وعثمان خميس والشيخ عدنان عرعور السوري؟

الجواب: العجيب من هؤلاء الذين يرون التشكيك في بعض الروايات فحين أنهم يأخذون بالمشكوك ويتركون

ص: 45

اليقين ويأخذون بالنادر الضعيف ويتركون القوي المثبت ويرتبون الآثار عليها وينطلقون في ذلك من الحقد والكراهية لأنهم لا يحبون أن تكون الروايات الكثيرة في حق أهل البيت فإنهم يحاولون التشكيك فيها وذلك لهوى نفوسهم وعدم محبتهم لأهل هذا البيت فلهذا يشككون بها وإن هؤلاء لا يمتنون بصلة لأخواننا أهل السنة لأن أهل السنة يعترفون بهذه الروايات ويعتزون بمحبتهم لأهل البيت عليهم السلام لأنه فرض من الله على المسلمين بقوله:

«قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى».

وقد ألفوا في ذلك كتباً كثيرة ولا سيما في الإمام المهدي المنتظر بن الإمام الحسن العسكري ولا بد لنا من توضيح بعض النقاط حتى يتضح الأمر جلياً وهي كما يلي:

1 - إن الإيمان بفكرة الإمام المهدي المنتظر هي من الوضوح والبداهة ممّا لا يشوبها التشكيك ولا غيرها من أنواع التضعيف لأنها من البديهيات المسلّم بها من قبيل أن يأتي رجل في وضوح النهار ويدّعي أنه ليل فلا يؤخذ بقوله حتى لو كان من الصادقين لأنه إنكار البديهة من البديهيات.

2 - الأحاديث المروية عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم على نوعين:

آ- النوع الأول: حديث مروى فقط عند أهل السنة أو عند الشيعة فقط ولا يرويه غير طائفة معينة بذاتها.

ب- النوع الثاني: حديث يرويه أهل السنة والشيعة وهو متفق عليه عند الطرفين فيكون هذا الحديث أقوى وأوثق من الحديث الذي يرويه فريق واحد فيكون هذا المورد محل وثوق واطمئنان كالأحاديث المروية للإمام المهدي المنتظر عليه السلام.

3- الأحاديث التي تروى للإمام المهدي المنتظر هي متواترة ومورد اتفاق ما بين المسلمين السنة والشيعة بينما ادّعاء أنّ بعض رواه غير ثقة فهذا القول بنفسه غير متواتر وهو ضعيف وشاذّ ونادر وهو لا يقوى أمام الحديث المتواتر فمثلاً حديث يرويه 100/80 وحديث آخر يرويه 100/20 فهذا الثاني حديث ساقط عن الاعتبار أمام الحديث الأول.

4- العجيب من هؤلاء الأدعياء يدعون وينحتون التشكيك في الروايات الواردة للإمام المهدي المنتظر في حين أنّهم يصدّقون الأحاديث الضعيفة والشاذّة وغير المتواترة.

ولكن هؤلاء مبناهم تضعيف الحديث القوي وتقوية

ص: 47

الحديث الضعيف وذلك لهوى وحقد في نفوسهم وهذا هو بعيد عن البحث العلمي وأسلوبه.

5- إن المشككين في الأحاديث الواردة في الإمام المهدي المنتظر بن الإمام الحسن العسكري عليه السلام من أمثال أحمد الكاتب وعثمان خميس والشيخ عرعور فإنهم لا اطلاع لهم في علم الحديث وعلم الدراية والرواية ولو كان عندهم أقلّ اطلاع بعلم الدراية والرواية لما شدّوا فضّعّفوا الحديث القوي المتواتر وقوّوا الحديث الضعيف الشاذّ النادر وعلى فرض أن أحد الرواة كما يقولون عنه أنه ضعيف في الرواية ولكن باعتبار أن الأمة اتّفتت على صحة هذه الروايات المبسّرة بالإمام المهدي المنتظر وعملت بها ففى علم الحديث والدراية والرواية يؤخذ بهذه الرواية ويعمل بها لأنّ اتّفاق الأصحاب وإجماع الأمة على العمل بها يجبر ضعفها وكسرها - على فرض لو كان فيها ضعف ولكن المشكلة أنّ هؤلاء هم من الجهلة ولا علم لهم بمعرفة قواعد علم الحديث والرواية القائل - إنّ الخبر الضعيف إذا عمل به الأصحاب أجبر ضعفه والتّم كسره - لأنّ الحديث المروي في الإمام المهدي المنتظر بن الإمام الحسن العسكري عليه السلام من القضايا المسلّم بها عند

ص: 48

عامّة المسلمين ولهذا عملوا به لأنّه من البديهيّات والخبر الذي يكون من البديهيّات يؤخذ ويعمل به وذلك من قبيل لو أخبر رجل صادق مصدّق بأنّ فلان بن فلان قد مات ولكنّه هو حي يرزق يعيش ويعمل ليله ونهاره فلا يؤخذ بقوله ولا يصدّق لأنّه مخالف للأُمور البديهيّات فكذلك القول بأنّ الإمام المهدي المنتظر هو ابن الإمام الحسن العسكري فإنّ الأحاديث المبشّرة به من الأُمور البديهيّة المتواترة لا يمكن التشكيك بها لأنّها من البديهيّات التي اتّفق عليها أهل السنّة والشيعة.

وقد ذكر علماء الشيعة وعلماء اخواننا أهل السنّة تواتر الأحاديث الواردة في الإمام المهدي المنتظر عليه السّلام وأثبتوها في كتبهم وأقوالهم وهي من الكثرة بدرجة يصعب على هذه الوريقات جمعها واستيعابها لأنّ هناك العشرات بل المئات من العلماء والكتب التي ذكرت تواترها من علماء الشيعة وأهل السنّة ونحن نذكر بعض علماء اخواننا أهل السنّة الذين أكّدوا على تواتر الأحاديث الواردة في الإمام المهدي المنتظر عليه السّلام على سبيل المثال لا الحصر:

1 - الحافظ أبو الحسن محمّد بن الحسين الآبري السجزي

المتوفى 363هـ- صاحب كتاب مناقب الشافعي.

2- محمّد البرزنجي المتوفى 1103هـ في كتابه الاشاعة لأشراط الساعة.

3- الشيخ محمّد السفاريني المتوفى 1188هـ في كتابه لوامع الأنوار البهية .

4- القاضي محمّد بن علي الشوكاني المتوفى 1250هـ في كتابه التوضيح في تواتر ما جاء في المهدي المنتظر والدجال والمسيح.

5- الشيخ صديق حسن القنوجي المتوفى 1307هـ في كتابه الإذاعة لما كان ويكون بين يدي الساعة.

6- الشيخ محمّد جعفر الكتاني المتوفى 1345هـ في كتابه نظم المتناثر من الحديث المتواتر.

ومن أراد التوسعة في هذا الباب فليراجع (1).

ص: 50

1- (1) كتاب الردّ على من كذب الأحاديث الصحيحة الواردة في الإمام المهدي للشيخ عبد المحسن العباد عضو هيئة التدريس في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة .

فى الآونة الأخيرة قام أعداء الإسلام فى الخارج والداخل بتخطيط عميق وذكى من أجل شقّ الصفّ الإسلامى وذلك باختلاق فرق وعقائد لا ترتبط بالإسلام بأى صلة ومن قبل أناس جهلة لا علم لهم ولا دين وهذا العمل الخطير المخطّط له من قبل الأعداء حصل بعد قيام الإمام الخميني قّدى سره ونجاح ثورته، فهم أخذوا يخطّطون لتشتيت قوّة هذه المرجعية وقديسيّتها فى النفوس لأنّ الأعداء حصل لديهم القناعة بعد نجاح السيّد الإمام الخميني قدى سره بثورته بأنّ هذه المرجعية تستطيع أن تسقط دولة وتقيم دولة مكانها.

ففكّروا كيف أن يفتتوا ويمزّقوا هذه المرجعية وقديسيّتها النفوس فأخذوا يخطّطون لذلك بعمليات متعدّدة وآليات وخطوات تالية:

أولاً: إيجاد ادعاء للمرجعية لا تتوفّر فيهم شرائطها من علم وعدالة وتقوى ولهذا نرى كثيراً من هؤلاء الأعداء سال تصدّروا وادّعوا أهليتهم لهذا المنصب وهم غير كفويين لها حتّى يضعفوا قديسية المرجعية ويقلّلوا من تأثيرها فى

ثانياً: تصفية رجال العلم والفضيلة ممّن لهم أهلية المرجعية وأساتذة الحوزة ورموزها من أمثال:

المرجع الشهيد السيّد محمّد باقر الصدر قدس سرّه.

الشهيد الشيخ محمّد تقي الجواهري قدس سرّه .

الشهيد السيّد مرتضى الخلخالي قدس سرّه.

الشهيد السيّد رضا الخلخالي قدس سرّه.

السادة آل بحر العلوم السيّد علاء والسيّد عزّ الدين وغيرهما.

المرجع الشهيد الشيخ علي الغروي قدس سرّه.

الشهيد الشيخ مرتضى البروجدي قدس سرّه.

الشهيد الشيخ علي أصغر الأحمدي قدس سرّه.

الشهيد السيّد محمّد الصدر قدس سرّه.

الشهيد السيّد محمّد باقر الحكيم قدس سرّه وبقية السادة العلماء من أسرته .

وغيرهم من رجال العلم والمعرفة وقد رأينا من قبل اضطهاد المراجع الكبار كالمرحوم السيّد محسن الحكيم قدس سرّه والمرحوم السيّد أبو

القاسم الخوئي قدس سرّه وكلّ ذلك من أجل

افراغ الحوزة من رجالها وأساتذتها حتى يخلو الجو لأدعياء هذا المنصب ويمهدوا لهم الطريق.

ثالثاً: إيجاد الشرخ والاختلافات داخل الوسط الإسلامي والمذهبي بمسميات دينية مختلفة لتمزيق الأمة وتشثيتها من قبيل إيجاد التفرقة داخل المذهب الواحد وبدور روح الاختلاف والتفرقة بادعاءات واهية لا أساس لها من قبل أناس موهومين ومشبهين ويدعون لأنفسهم مناصب دينية ومقامات روحانية تعادي المرجعية الواقعية وذلك من أجل تمزيق قدسيتها وتقليل تأثيرها في الوسط الديني والمذهبي لأن هدفهم الأساسي تمزيق قدسية هذه المرجعية في نفوس الناس نتيجة إدعاءاتهم الوهمية التي لا أساس لها من الواقعية ولا نصيب لها من الدين والمذهب، فدعواهم هذه واهية لأنها لم تلتجأ إلى ركن وثيق لأنهم أصحاب شبهات باطلة ورايات مضللة.

رابعاً: انتحال صفة المذهبية للتشويه.

كثير في هذه الأيام أدعياء بعض المعتقدات المذهبية واستعمال بعض المصطلحات الدينية والمسلميات الإسلامية وذلك من أجل التشويه والتشكيك بالإسلام ورموزه الدينية

ص: 53

الثابتة وإظهار الإسلام وبعض معتقداته بشكل يشوّه سمعته ويقلل هيئته في النفوس حتّى يتسنى لأعداء الإسلام فرض نظرياتهم على الأمة.

وهذه الفترة التي نعيشها هي من أصعب الفترات الزمنية الخطيرة وذلك لخطورة متبنياتها وأطروحاتها .

خامساً: إنّ أذعياء وأصحاب هذه الدعوات المضلّة هم من أصحاب الأحزاب السياسية المعروفة بالساحة والفاشلة مثل حزب صدام التكريتي المنهار وذلك حينما وقفوا في وجه الثورة التي قام بها الإمام الخميني قدس سرّه وإقبال الناس عليها بشكل منقطع النظير، فخطّطوا لأعمال إرهابية وأفكار جهنمية باسم الإسلام والمذهب حتّى يشوّهوا سمعة الإسلام والمذهب أولاً وثانياً أن يمزقوا وحدة الأمة والمذهب وثالثاً أن يقلّلوا من شأن المرجعية الدينية وتأثيرها في الوسط الاجتماعي فأذعياء هذه المصطلحات ليسوا بإسلاميين ولا ارتباط لهم بالدين وإتّما تلبّسوا بهذه المصطلحات الدينية حتّى يشوّهوا الوعي الإسلامي بارتكابهم الأعمال الإرهابية لتشويه المد الإسلامي والمذهبي حتّى يتسنى لهم الاستمرار بالحكم واللعب بالسياسة.

ص: 54

ونتايج هذا البحث:

فعلى المؤمنين الغيارى أن يتبّهوا إلى هذه المؤامرة وهذه اللعبة ويقفوا سدّاً منيعاً كالبنيان المرصوص أمام هذه الادّعاءات والمسّميات المشبوهة ويرجعوا هذه المعتقدات إلى المراجع العظام والعلماء الأعلام وعلى رأسهم الإمام السيّد السيستاني باعتبارهم النّوّاب الحقيقيين للإمام المهدي المنتظر بالنيابة العامّة حتّى ينجوا من هذه الانحرافات لأنّ المرجعية الدينية على مختلف القرون والعصور هي العاصم من الانحرافات الزمنية التي تحدث هنا وهناك.

وأخيراً إني أنصح اخواني من رجال العلم والفضيلة بما يلي:

1 - أن لا يتسرّعوا بترشيح أنفسهم لهذا المنصب حتّى لو كانوا يجدون في أنفسهم الأهلية له وبها يسدّوا الثغرة التي يدخل منها من ليس له أهلية ذلك.

2- المرجعية هي منصب إلهي ووظيفة دينية والله سبحانه وتعالى يمنحه للخوادم من عباده المجتهدين وهي تأتي لصاحبها ومرادها وتطرق عليه الباب فيكون ملزماً شرعياً لأداء وظيفتها والتصدي لها كما حدث لسيدنا المرجع الديني

ص: 55

الكبير السيّد السيستاني حفظه الله حينما توفّي المرجع الأعلى المرحوم السيّد الخوئي قدس سرّه فإنّه لم يكن لديه رسالة عملية ولم يهبى نفسه لذلك حتّى أُلزم شرعياً بذلك فعندها تصدّى لهذا المنصب وكذلك فعل كثير من المراجع العظام في النجف الأشرف ومدينة قم المقدّسة حفظهم الله جميعاً من أمثال المرجع الديني أستاذ الحوزة العلمية في قم آية الله الشيخ وحيد الخراساني حفظه الله.

كما أنّ المرجعية الدينية لا تخضع للظروف القومية والإقليمية لأنها تمثّل الإسلام وهو لجميع البشر فلهذا المراجع في قديم الزمان وحاضره يمثلون مختلف القوميات والجنسيات فالشيخ المفيد قدس سرّه والسيّد الحكيم قدس سرّه فهما عربيان أو التركي كالسيّد الخوئي قدس سرّه وإن كان أصله عربي أو الإيراني كالسيّد السيستاني وإن كان أصله لأنّه من ذرّيّة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أو الشيخ الكركي قدس سرّه فإنّه لبناني الجنسية لأنّ المرجعية لكلّ المسلمين وهم من مختلف البلدان والقوميات وكلّ من توفّرت وانحصرت فيه شرائط المرجعية فإنّه مرشّح لهذا المنصب وإن كان البعض يحاولون أن يوجدوا ويوجّجوا النعرات القومية والإقليمية لهذا المنصب ولكن رأيهم هذا لا

يمثل الإسلام وليس له أي صلة به وإّما يمثل رأيه الشخصي الذي ينطلق من عنصريته وهو مخالف للإيمان والتقوى.

3- إنّ هذا الموقف هو الموقف الإلهي المطلوب وعليه سيرة علمائنا الأعلام وسيرة كبار المجتهدين الذين لهم الأهلية الكاملة لهذا المنصب ومع هذا فهم يتحاشون لأنّ ارتباطهم بالله كان قوياً وهم يخشونه في السرّ والعلانية ويتعدون من سلبات هذا المنصب ولهذا فهم يتعدون من تحمّل هذه المسؤولية لئلا يطول وقوفهم يوم القيامة وقد شاهدت وعاصرت نماذج كثيرة من هذه الذوات المؤمنة الصالحة مع أنّهم كانوا من أساطين العلم والمعرفة وأذكر هنا نماذج منهم على سبيل المثال لا الحصر:

آ- أستاذنا المجتهد الكبير المرحوم الشيخ محمّد رضا المظفّر قدس سرّه كان من أساطين العلم وكبار المجتهدين وتدلّ على ذلك مؤلّفاته القيّمة في الفقه والأصول والمنطق والفلسفة فهو أستاذ جيل من أهل العلم والمعرفة ولكنّي ما سمعت عنه في يوم من الأيام أنه ادّعى هذا المنصب أو سعى إليه وهو أهل ومحل لذلك.

ب- أستاذنا الفقيه الكبير والمجتهد القدير المرحوم الشيخ

محمّد تقي الايرواني قدّس سرّه كان من فحول العلماء الاجلاء وكان شعلة من التدقيق والتحقيق ومع كلّ هذا ما سمعته في يوم من الأيام أنّه ادعى أو يدعى هذا المنصب أو يرغب في طبع رسالته العملية في حين أنّه أهل ومحلّ لهذا المنصب.

ج- أستاذنا العظيم والمجتهد الكبير المحقّق المبدع المرجع الشهيد المرحوم السيّد محمّدباقر الصدر قدّس سرّه فإنّه من أساطين العلم وأساتذته وكان على عظيم شأنه وعلو مكانته العلمية وإقبال الناس إليه فإنّه بعد وفاة المرحوم المرجع الأعلى السيّد محسن الحكيم قدّس سرّه وقد رجع إليه في التقليد كثير من البلدان وكان المرحوم الحجّة السيّد مير محمّد القزويني وهو من كبار علماء البصرة قد أرجع إليه في التقليد فبعث

المرجع الشهيد الصدر خلفي وطلب منّي أن أسافر إلى البصرة وأجتمع بالسيّد مير محمّد القزويني وأقنعه بالرجوع عن تقليد السيّد الصدر وذلك لسببين كما وضّحهما وبيّنهما الشهيد الصدر قدّس سرّه:

1 - السبب الأوّل: إنّه تلميذ للسيّد الخوئي قدّس سرّه ولا يحب أن يكون في عرض مرجعيته وفاءً واحتراماً لأستاذيته.

2 - السبب الثاني: أن لا تتمزّق الأمة في تقليدها لأنّ

الاختلاف في التقليد يذهب بهيبة المرجعية وقدسيتها وكان الشهيد الصدر يصرّح بهذين السببين أمام تلاميذه ويطلب منهم عدم ترشيحه للتقليد.

ولكن المجرم صدام وحزبه اشتدّ في محاصرته للشهيد الصدر ومراقبته وأراد عدّة مرّات اعتقاله وسجنه ممّا دعى خاله الحجّة المجتهد الكبير المرحوم الشيخ مرتضى آل ياسين قدّس سرّه أن يطلب من الشهيد الصدر أن يطبع رسالته العملية حتّى يكون في حصانة ومأمن وتصونه من الاعتقال أو القتل لأنّه قدّس سرّه كان يتصوّر أنّ مرجع التقليد يكون في صيانة من القتل ولهذا ألزمه وحكم عليه بوجوب طبع رسالته.

وهناك العشرات من هذه النماذج الطيّبة من أمثال المرحوم السيّد يوسف السيد يوسف الحكيم قدّس سرّه وهو من كبار العلماء والمرحوم شيخ العلماء الشيخ حسين الحلّي قدّس سرّه.

والمجتهد الورع التقي السيّد علي البهشتي قدّس سرّه.

والمجتهد المقدّس السيّد عبد الكريم علي خان المدني قدّس سرّه.

والشيخ المجتهد الورع أستاذ الحوزة المرحوم الشيخ مجتبي اللنكراني.

ونظائرهم من المجتهدين الكبار فإنّهم جميعاً أبوا أن

يرشّحوا أنفسهم للتقليد مع أنهم لا يشكّ في اجتهادهم وتقواهم إلا أنّهم فضّلوا ورجّحوا المصلحة العليا للمرجعية على مصلحتهم وأهوائهم لأنّ حفظ المرجعية وإقبال الأمة عليها في التقليد يحفظ هيبتها ويصون حرمتها لأنّ هؤلاء:

(رِجَالٌ لَا تُلْهِهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ).

فهذه سيرة علمائنا الأعلام الذين عاصرناهم وعشنا معهم فترة زمنية ما يقارب نصف قرن فلم أرى فيهم إلا التقي صائنين لأنفسهم من الهوى وطائعين للأوامر الإلهية كما جاء في الأثر:

من كان من الفقهاء صائناً لنفسه حافظاً لدينه مخالفاً لهواه مطيعاً لأمر مولاه فعلى العوام أن يقلّدوه.

وأخيراً أطلب من أخواني المؤمنين وأهل الفضل والكمال أن يرجعوا هذه الأمور الدينية إلى المراجع العظام المشهورين والمعروفين عند أهل الفضل والعلم من قبيل ادّعاء التقليد ورؤية الإمام المهدي المنتظر عليه السلام لها إلى نوابه وهم الفقهاء الأتقياء وبذلك تدفع المفسدة وكما قيل دفع المفسدة أولى من جلب المنفعة، حتّى تكون كلمة الله العليا وكلمة الأعداء هي السفلى.

ص: 60

وبهذا نحفظ وحدة المرجعية ونصون هيبتها.

وبالختام ندعو الله بدعاء الفرج:

اللهم كن لوليك الحجّة بن الحسن علم

صلواتك عليه وعلى آبائه

في هذه الساعة وفي كلّ ساعة

وليّاً وحافظاً وقانداً وناصراً ودليلاً وعينا

حتّى تسكنه أرضك طوعاً وتمتّعه فيها طويلاً

برحمتك يا أرحم الراحمين

واستجابةً الله ولرسوله نحن نعاهد هذا الإمام أن نسير على دربه ونهجه الإسلامي وتعاليمه وندعو له بهذا الدعاء والعهد:

اللهم بلغ مولاي صاحب الزمان صلوات الله عليه عن جميع المؤمنين والمؤمنات في مشارق الأرض ومغاربها وبرّها وبحرها وسهلها وجبلها حيّهم وميتّهم وعن والديّ وولديّ وعنّي من الصلوات والتحيّات زنة عرش الله ومداد كلماته ومنتهى رضاه وعدد ما أحصاه كتابه وأحاط به علمه اللهم إني أجدّد له في هذا اليوم وفي كلّ يوم عهداً وعقداً وبيعةً في رقبتي اللهم كما شرفّنتي بهذا التشريف وفضّلتني بهذه الفضيلة وخصصتني بهذه النعمة فصلّى على مولاي وسيدي صاحب

ص: 61

الزمان واجعلني من أنصاره وأشياعه والذابين عنه واجعلني من المستشهدين بين يديه طائعاً غير مكره في الصف الذي نعت أهله في كتابك
فقلت صفّاً كأنهم بنيان مرصوص على طاعتك وطاعة رسولك وآله عليهم السلام اللهم هذه بيعة له في عُنقي إلى يوم القيامة .

ص: 62

1-الفآن الكريم

2-نهج البلاغة

3-تفسيرالميزان

4 - كتاب الردّ على من كذّب بالأحاديث الواردة في المهدي -الشيخ عبدالمحسن العبّاد عضو هيئة التدليس بالجامعة الإسلامية في المدينة المنورة

5 - صحيح أبي داود طبع المطبعة النازية

6 - مسند ابن حنبل

- المهدي الموعود عند أهل السنّة والإمامية للشيخ نجم الدين العسكري

8 - العرف الوردي للسيوطي

9 - كتاب القول المختصر في علامات المهدي المنتظر لأحمد بن حجر الهيثمي المكي

10 - المعجم الموضوعي لأحاديث المهدي

11 _ كمال الدين

12 - بحار الأنوار

ص: 63

13 - كُتَّافِي الكَافِي

14 - يَنَابِيع المَوَدَّة لِلقَندوزِي الحَنفِي

15 - لَوَامِع البَهِية السَّفارِينِي

16 - إِثْبَات الهِداة

17 - تَبصِرة الوَلِي

18 - كُفايَة الأَثَر

19 مَفاتيح الجَنان لِلشَیخ عَبَّاس القَمِي قُدس سِرِّه

ص: 64

بين يديك.....4

تمهيد فكرة الإيمان بالإمام المهدي المنتظر عليه السلام فكرة إسلامية.....5

شبهة الشيخ عدنان عرعور وجوابها.....6و26

علماء اخواننا أهل السنّة يوجبون الإيمان بالإمام المهدي المنتظر.....7

س 1 - لماذا نؤمن بفكرة الإمام المهدي المنتظر أنّها فكرة إسلامية لا مذهبية.....10

الفرق بين الفكرة الإسلامية والفكرة المذهبية11

الآيات القرآنية الدالّة على فكرة المصلح المنتظر12و19و20

فكرة الإمام المهدي هي تصحيح لنشأة الخلقة الإلهية..... 13

فكرة الإمام المهدي هي تحقيق للوعد الإلهي.....15

الفرق بين النصر الإلهي الدائم والنصر المادي المؤقت..... 17

النبي الكريم صلى الله عليه وآله وسلم يؤكّد تحقيق الوعد الإلهي بظهور المهدي

ص: 65

تعيين اسم المهدي المنتظر وابن مَن25

س 2 - هل يمكن تحديد وقت ظهور الإمام المهدي المنتظر؟ وجوابه.....29

س 3 - هل يمكن رؤية الإمام المهدي المنتظر عليه السلام؟ وجوابه.....31

الرؤية المباشرة لا يمكن رؤيته بهذا الشكل لأسباب.....3و31و32

النواب الأربعة في زمن الغيبة الصغرى.....32

الرؤية غير مباشرة يمكن.....32

رؤية الياس المسيحي الذي أسلم - في طريق طهران بغداد.....33

رؤية الشيخ إسماعيل نمازي في طريق مكّة والمدينة.....35

رؤية المرحوم والدي في حرم الإمام أمير المؤمنين.....37

س 4 - هل ولد الإمام صاحب الزمان عليه السلام أم لا؟ وجوابه.....35و43و44

النصوص من قبل النبي صلى الله عليه وآله وسلم والأئمة من أهل البيت على ذلك.....40

كتب اخواننا أهل السنة في الإمام المهدي المنتظر عليه السلام..... 41 و 42

س 5 - هل إن الإمام المهدي المنتظر متزوج؟ وجوابه فرضيات ثلاث.....45

الأحاديث الواردة في الإمام المهدي المنتظر على نوعين متواترة بين الشيعة والسنة.....47

المشككون في الروايات مبناهم يضعفون القوي ويقوون الضعيف.....48

علماء اخواننا أهل السنة يقولون بالتواتر وإليك بعضهم.....49 و50

إذا ظهرت البدع فعلى العالم أن يظهر علمه.....51

الأعداء يقومون بتمزيق المرجعية بالخطوات التالية.....51

1 - إيجاد ادعاء للمرجعية لا تتوفّر فيهم شرائطها.....51

2 - تصفية رجال العلم والفضيلة.....52

3 - إيجاد الاختلافات داخل الوسط الإسلامي والمذهبي.....53

4 - انتحال صفة المذهبية للتشويه.....53

5 - ادعاء وأصحاب الدعوات المضلة هم ليسوا

ص: 67

بإسلاميين.....54

نتائج البحث النصيحة لرجال العلم والفضيلة وهي..... 54 و 55

المرجعية والمراجع هم نواب الإمام المهدي المنتظر وهم العاصم من الإنحراف الاستفادة من سيرة علمائنا الأبرار وأخذ العبر
منهم.....57 و58 و59

دعاء الفرج.....61

ص: 68

- 1 - الوثائق الرسمية لثورة الإمام الحسين عليه السّلام
- 2 - الصوم بحث ودراسة
- 3-علي ومواقفه البطولية
- 4 - علي ومدرسته الحربية
- 5- مدرسة علم الأخلاق النظري
- 6 - الشركة في الفقه الإسلامي
- 7 - كتاب الأسئلة والأجوبة الإسلامية صدر منها حتّى الآن سبعة أعداد
- 8- واقعة بدر الكبرى
- 9 - نظرية النبوة والإمامة والخلافة في الإسلام
- 10 - الصلاة واجباتها وأحكامها
- 11 - أحكام المسافر في الشريعة الإسلامية
- 12 - مفاهيمنا
- 13 - مفهوم الشعائر الحسينية
- 14 - تاريخ المدارس الأخلاقية قديماً وحديثاً
- 15 - التشيع هو النبع الصافي للإسلام

16 - الشريعة الإسلامي وتطور لزمان

17 - أوهام أحمد الكاتب وأساطيره

18 - خرافات عثمان خميس وأوهامه

19 - ثلاث مناظرات في مكّة المكرّمة والمدينة المنورة

20 - التشيع هو المذهب الرسمي للإسلام بالنصّ القرآني والنبوي

21 - النصائح الوافية لأتباع الوهابية والسلفية

22 - فكرة الإمام المهدي فريضة إسلامية بالنصّ القرآني والنبوي

ص: 70

يوزع هذا الكتاب مجاناً

وثوابه على روح المرحوم

الحاج محمد جواد طالب

وزوجته المرحومة

ورحم الله من قرأ لهما سورة الفاتحة

ص: 71

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم
جَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ
(التوبة : 41)

منذ عدة سنوات حتى الآن ، يقوم مركز القائمة لأبحاث الكمبيوتر بإنتاج برامج الهاتف المحمول والمكتبات الرقمية وتقديمها مجاناً. يحظى هذا المركز بشعبية كبيرة ويدعمه الهدايا والندور والأوقاف وتخصيص النصيب المبارك للإمام عليه السلام. لمزيد من الخدمة ، يمكنك أيضاً الانضمام إلى الأشخاص الخيريين في المركز أينما كنت.

هل تعلم أن ليس كل مال يستحق أن ينفق على طريق أهل البيت عليهم السلام؟
ولن ينال كل شخص هذا النجاح؟
تهانينا لكم.

رقم البطاقة :

6104-3388-0008-7732

رقم حساب بنك ميلا:

9586839652

رقم حساب شيبا:

IR390120020000009586839652

المسمى: (معهد الغيمية لبحوث الحاسوب).

قم بإيداع مبالغ الهدية الخاصة بك.

عنوان المكتب المركزي :

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباه اي، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلي، الرقم 129، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الإلكتروني : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزي 03134490125

هاتف المكتب في طهران 021 - 88318722

قسم البيع 09132000109 شؤون المستخدمين 09132000109.

مركز
للبحوث والتحريرات الكمبيوترية
اصبهان
الغمامية



للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم
www.Ghaemiyeh.com

www.Ghaemiyeh.net

www.Ghaemiyeh.org

www.Ghaemiyeh.ir

و للايحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩

